ولا الى سايل ولا نظمه نظم شي من كلام الناس عربهم وعجمهم وبسط هذا
طويل يعرفه من له نظر وتدبر ونفس ما اخبر به القران من توحيد الله
عز وجل واسمائه وصفاته امر عجيب خارق للعادة لم يوجد مثل ذلك
في كلام بشر وكذلك ما اخبر به عن ملائكته وعرشه وكرسيه وعن الجن وخلق
ادم وغير ذلك امر عجيب ونفس ما امر به القران من الدين والشرايع وما
اخبر به من الامثال وبينه من الدلايل هو ايضا كذلك فالاعجاز في معناه اكبر
من الاعجاز في لفظه وجميع عقلاء بني ادم عاجزون عن الاتيان بمثله معنا
اعظم من عجز العرب عن الاتيان بمثل لفظه والذي جاء بالقران من صفوة
بني ابراهيم مذكور في كتب الانبياء عليهم السلام باحسن وصف وكان من
اكمل الناس تربية ونشاءة لم يزل معروفا بالصدق والبر والعدل ومكارم
الاخلاق وترك الفواحش والظلم وكل وصف مذموم مشهود له بذلك عند
جميع من يعرفه قبل النبوة وممن امن به وكفر لا يعرف له شي يعاب به
في اقواله ولا في افعاله ولا في اخلاقه ولا جرب عليه كذب قط ولا ظلم ولا
فاحشة وكان خلقه وصورته من اكمل الصور واتمها واجمعها للمحاسن الدالة
على كماله وكان اميا من قوم اميين لا يعرف هو ولا هم ما يعرف اهل التوراة
والانجيل لم يقرا شيئا من علوم الناس ولا جالس اهلها ولم يدع نبوة
الى ان اكمل الله اربعين سنة فاتى بامر هو اعجب الامور واعظمها
وبكلام لم يسمع الاولون والاخرون بنظيره مشتمل على الصدق والعدل لا
يخبرهم بخبر ما كان وما يكون ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث ويشرع الشريعة شيا بعد
شي حتى اكمل الله دينه الذي بعثه به وجات شريعته اكمل شريعة
لم يبق معروف الا امر به ولا منكر الا نهى عنه جمع ما عليه من قبله
من الامم قبله فلا يذكر في التوراة ولا في الانجيل والنبوات نوع من ايجاب
العدل وقضاء الفصل والندب الى الفضايل والترغيب في الحسنات الا وقد جاء
به وبما هو احسن منه فصل والقران نفسه قد بين من
ايات نبوته وبراهين رسالته انواعا متعددة مثال

ذلك

ذلك اخباره لقومه بالغيب الماضي الذي لا يمكن البشر ان يعلمه الا ان يكون
نبيا او يكون ممن تلقاه عن نبي وقومه يعلمون قطعا انه لم يتعلم ذلك من
بشر لا من اهل الكتاب ولا من غيرهم فانه صلى الله عليه وسلم نشاء بين
اظهرهم زمانا طويلا لم يمارس علما ولا شاهد عالما ولم ينشئ قريضا
ولا خطبة ثم جاءهم باخبار الماضين باحسن بيان واتم نظام موافقا لما
وكان قومه احرص الناس على القدح في نبوته فلو علموا انه يتعلم ذلك من بشر
لطعنوا فيه واظهروه قال محمد ابن اسحق حدثني شيخ من اهل مصر عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثت قريش النضر ابن الحارث وعقبة
ابن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة فقالوا لهما سلوهم عن محمد وصفا لهم صفته
وبعض قوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا
حتى قدما المدينة فسالا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفا لهم
امره وقالا انكم اهل التوراة وقد جيناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالت
لهم احبار يهود سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل
فالرجل متقول فاصنعوا فيه امركم ما بدا لكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر
الاول ما كان من امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف
بلغ مغارب الارض ومشارقها ما كان نباه وسالوه عن الروح ما هو
فاقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش قد جيناكم
بفصل ما بينكم وبين محمد قد امرنا احبار يهود ان نساله عن امور فاخبروهم
بها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبركم فجاءه جبريل عليه السلام بسورة الكهف فيها خبر ما سالوه عنه
من الفتية والرجل الطواف ونزل ويسالونك عن الروح قل الروح من
امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فاخبار النبي صلى الله عليه وسلم بقصتهم
من غير ان يعلمه بشر اية بينة على نبوته وكانت قصة اصحاب الكهف اية
على الاصول الثلاث الايمان بالله واليوم الاخر والايمان برسوله صلى الله عليه
وسلم ومع هذا فليسوا من ايات الله بعجب لان في ايات الله ما هو اعجب

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)